

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[119] شخصية كان لها سلطان روحي وزمني أيضا على أمة من الأمم. ومع ذلك فقد عملت مثل عامل عادي، وجنبا إلى جنب مع اتباعها في ساعة الحرج الوطني العظيم " (1) ب - إن مشاركته صلى الله عليه وآله وسلم في حفر الخندق تجسد عمليا للمسافة بين جميع فئات المجتمع، تخرجها عن أن تكون مجردة شعار، يراد له أن يبقى في حدود إثارة المشاعر، في النشاط الاعلامي الجماهيري، دون أن تجاوز ذلك ليصبح حياة وحركة، نهجا وسلوكا المساواة في نظر الاسلام نهج وسلوك، وخلق اسلامي وانساني رفيع ونبيل، تنطق من خلاله وعلى اساسه مثل وقيم في جهات حياتية شتى. ولجل ذلك نجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشارك اصحابه في حفر الخندق مشاركة حقيقية، فهو يتعب كما يتعبون، ويرتجزر كما يرتجزون، ويجوع كما يجوعون، ويشاركونهم حلو العيش ومره، ويشترك معهم في تحمل المتاعب والمواجهة المصاعب ويكون اكثرهم غناء، واعظمهم غناء ج - ان هذه المشاركة منه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تكن عن تواضع يريد من ورائه نيل رضاهم ومن خلال المواساة التي يتلمسونها في مشاركته تلك. بل هي منطلقة بالاضافة الى ذلك من قناعة راسخة بالقيم والمبادئ، وبالمثل الاسلامية والانسانية، التي تجعل ذلك عبادة إلهية، وعبودية له سبحانه وتعالى، تلك العبادة والعبودية التي لا تستثني ولا تجامل ولا تحابي احدا أيا كان

(1) حياة محمد ورسالته ص 165 تأليف: مولانا

محمد علي (*)